فاعليّة استخدامِ المصحفِ النّاطق في تدريسِ أحكامِ التّجويدِ المقرّرة لطلبةِ الصّفّ الخامس الأساسيّ

د. محمود جمال السلخي
كلية الآداب والعلوم - جامعة البتراء
الأردن

الملخص

هدفت الدراسة إلى كشف فاعلية استخدام المصحف الناطق في تدريس أحكام التجويد المقررة لطلبة الصف الخامس الأساسي، تمّ استخدام المنهج التجريبي، باستخدام مجموعة تجريبية (٢٩) طالبة، تمّ تدريسها باستخدام المصحف الناطق، ومجموعة ضابطة (٣٠) طالبة. تمّ تدريسها باستخدام الطريقة التقليدية. ولتحقيق هدف الدراسة، تمّ تطبيق اختبارٍ شفوي على مجموعتي الدراسة. دلّت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في تطبيق، وتحديد نوع حكم التجويد المقرّر، لصالح الاختبار البعدي. وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة مجموعتي الدراسة في الاختبار الشفوي البعدي (المتعلق بتطبيق أحكام التجويد)، والاختبار الشفوي البعدي (المتعلق بتحديد نوع حكم التجويد)، لصالح المجموعة التجريبية.

المصطلحات الأساسية: المصحف الناطق، أحكام التجويد.

مقدمة

أنعم الله على عباده بالتربية الإسلامية، التي هي هُدىً ورحمة للناس أجمعين. تُقدم للإنسانية كل خير وصلاح، ونجاة في الدّارين، وتحقق للإنسان الغاية من خلقه، وهي العبودية لله تعالى، باتباع أوامره، واجتناب نواهيه، والتأسي بسنة نبيه الكريم.

وتسعى التربية الإسلامية إلى بناء الشخصية الإنسانية، المؤمنة، المتوازنة في الجسم، والعقل، والروح، إلى جانب السلوك والأخلاق. ولها دور عظيم في

إعداد الفرد المسلم للحياة الآخرة، من خلال تعريفه بالله تعالى، وتمييزه بين الحلال والحرام، وتنقية عقيدته ممّا قد يعلق بها من شوائب، وأفكار هدّامة. والسبيل لتحقيق ما سبق هو كتاب الله عز وجل، الحبل المتين، والصراط المستقيم، ما إن تمسّك به المسلم فلن يضلّ ابداً.

وتعلّم القرآن وتعليمه هو أشرف العلوم، وأرقاها عند الله، فقد شهد رسول الله ﷺ بالخيرية لمن تعلّم القرآن وعلّمه، قال رسول الله ﷺ: (خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه) (البخاري، ٢٠٠٣، حديث رقم: ٤٦٣٩).

ويرى التربويون أنّ أوّل ما يُبدأ بتعليمه للطفل كتاب الله، فهو اصلُ العلوم، وإليه منتهاها، ورغّب رسول الله ﷺ بتلاوته في أحاديث عديدة، منها قوله ﷺ : (يُقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق، ورتّل كما كنت ترتل في الدنيا، فإنّ منزلتك عند آخر آية تقرؤها) (الترمذي، ١٩٨٧، حديث رقم: ٢٨٣٨). وقد أمر الله تعالى عباده بتلاوة كتابه حق التلاوة، قال عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ (سورة البقرة، ١٢١).

قال عمرو بن عقبة لمؤدّب ولده: لِيكن أوّل إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإنّ عيونهم معقودة بك، فالحُسن عندهم ما صَنعت، والقُبح عندهم ما تركت، علّمهم كتاب الله، ولا تملهم منه فيتركوه، ولا تتركهم فيهجروه،... (الأندلسي، ١٩٩١: ٣٦٣).

الإطار النظري

مفهوم التلاوة والتجويد

التلاوة لغة : مشتقة من تلا يتلو تلاوة، بمعنى قرأ قراءة، وتلوته: قرأته. وتلوته أي تبعته، وتتالت الأمور تلي بعضها بعضاً، (ابن منظور، ١٩٩٩). ولفظ التلاوة ومشتقاته في القرآن الكريم ورد في ثمانيةٍ وأربعين موضعاً (عبد الباقي، ١٩٩٤: ١٥٥) منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ﴾ (سورة فاطر، ٢٩).

اصطلاحاً: قراءة القرآن الكريم قراءةً سليمةً، كما تلقّاها رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام، وتناقلها الصحابة والتابعون (السلخي، ٢٠٠٩: ١٥٠).

التجويد لغة: مصدر من جوّد يجود، يقال: أجاد الشيء، فجادَ، جَوّده تجويداً، وشاعر مِجواد بالكسر: يجيد كثيراً. وأجاد النقد: أعطاه جياداً، واستجاده: عدّه جيداً، والجِيدُ: العنق، والجمع أجياد (الرازي، ١٩٩٥: ٤٩).

اصطلاحاً : تلاوة القرآن الكريم بإعطاء كل حرف ما يستحقه من مخرج وصفة وغنة ومد وترقيق وتفخيم، وغير ذلك من أحكام التجويد (صادق، ٢٠٠٤: ٧١). فهو إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه (عثمان، ١٩٩٨: ٥٠).

والغاية من تعلّم التجويد؛ بلوغ النهاية في إتقان لفظ القرآن الكريم، على الصورة التي تلفّظ بها النبي ﷺ، وصون اللّسان عن الخطأ في كتاب الله (الزعبي، ٢٠١١: ١٠). إنّ إتقان تلاوة القرآن من أعظم القربات التي يتقرب بها العبد إلى ربه. يقول الرسول ﷺ: (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن، ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق له أجران) (النيسابوري، د.ت، حديث رقم: ٧٩٨)

وأما حكم تعلّم التجويد، ففيه تفصيل يرجع إلى قسميه:

- **التجويد العلمي**: حكمه فرض كفاية على أهل العلم، فإذا قام بعضهم بتدريس أحكام التجويد، سقط الإثم عن الآخرين، وإذا لم يقم منهم أحد، أثموا جميعاً (كاتبي، ٢٠٠٨: ٨٢).
- **التجويد العملي**: حكمه فرض عين على كل مكلّف من مسلم ومسلمة، يحفظان القرآن كلّه أو بعضه، وهذا الحكم ثابت بالكتاب والسنة. فأمّا من الكتاب، قوله تعالى: ﴿أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ (المزمل، ٤). وأمّا من السنّة ما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من حديث موسى بن يزيد الكندي قال: كان ابن مسعود يُقرئ القرآن رجلاً، فقرأ الرجل (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ) مرسلة، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، قال:

وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ قال أقرأنيها: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ... الآية) فمدّها (الطبراني، د. ت، ج٩، حديث رقم: ٧٦٨٨).

أهمية القرآن الكريم في المنهاج المدرسي

إنّ مناهج التربية الإسلامية في المراحل الأساسية، تركّز بصورة واضحة على القرآن الكريم؛ بغرض ترسيخ القيم، والإتجاهات الإسلامية المنبثقة منه. حيث تركز على تلاوة السور الكريمة وحفظها، ومعرفة المعنى الإجمالي لها، إلى جانب التطرق لبعض الموضوعات المهمة ومنها: السور المكية، والسور المدنية، والنون الساكنة، والتنوين، وأحكام النون الساكنة والتنوين (الإظهار، الإدغام، الإقلاب، الإخفاء)، وغيرها من أحكام التجويد.

والقرآن الكريم قد بدأ نزوله بآيات تربوية، فيها إشارة إلى أنّ أهم أهدافه تربية الإنسان بأسلوب حضاري فكري، عن طريق الاطلاع، والقراءة، والتعلّم، والملاحظة العلمية لخلق الإنسان (العمايرة، ٢٠٠٠، ٤٢). قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ (سورة العلق، ١-٥).

أهداف تدريس التلاوة والتجويد: (السلخي، ٢٠٠٩: ١٦٧) و(محجوب، ٢٠٠٦: ٢٠١-٢٠٢)، يهدف تدريس التلاوة والتجويد إلى جملة من الأهداف، أبرزها:

- إتقان تلاوة القرآن الكريم، مع مراعاة تطبيق أحكام التجويد. ويتم ذلك من خلال إعطاء الحروف والكلمات حقّها، وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، ومدّ ما يحتاجه من مدّ، وقصْر ما يحتاج من قصْر، وإعطاء الجمل حقّها من التعبير.
- صون اللسان من الخطأ في القرآن، وصون كلمات القرآن من التحريف، والزيادة، والنقصان.
- تحقيق أمر الله في قراءة القرآن مُجوّداً. قال تعالى: ﴿أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ (سورة المزمل، ٤).

النون الساكنة والتنوين:

يرى صادق (٢٠٠٤: ٧٩) أن النون الساكنة هي نون تثبت لفظاً، وخطاً، ووقفاً، وترد في الأسماء، والأفعال، والحروف، وهي غير متحركة بالفتح أو الضم أو الكسر، وتعرف بعلامة الجزم، أي السكون. وتقع متوسطة، مثل: (ينْئون)، (ينْهون)، (ينْحتون). وتقع متطرفة، مثل: (منْ)، (إنْ)، (أنْ). أمّا التنوين، فهي نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الأسماء فقط لفظاً لا خطاً، وتثبت وصلاً لا وقفاً، وتكون فتحتين، أو ضمتين، أو كسرتين.

أحكام النون الساكنة والتنوين

تتضمن أحكام النون الساكنة، والتنوين، أربعة أحكام هي: الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء.

أولاً: الإظهار (الرفاعي، ٢٠٠٩: ٣١)

اصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنّة ولا تشديد.

حروفه: (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء)، المجموعة في أوائل القول (أخي هاك علماً حازه غير خاسر).

يسمى هذا الإظهار إظهاراً حلقياً؛ لخروج حروفه من الحلق. ويكون في حالة النون الساكنة في كلمة أو كلمتين، أما التنوين، فلا يكون إلّا في كلمتين، ومثاله مع النون الساكنة (الأنهار)، ومع التنوين (عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

كيفيته: النطق بالنون الساكنة أو التنوين نطقاً واضحاً من غير غنّة ظاهرة، دون فصل أو سكت، مع إعطائها زمناً متوسطاً بين الشدة والرخاوة. (عبد الحميد، ٢٠١٠: ١٧٣).

ثانياً: الإدغام

اصطلاحاً: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني، وذلك إذا وقع بعده النون الساكنة أو التنوين في

أول كلمة أخرى أحد حروف الإدغام الستة، وهي: الياء والراء والميم واللام والواو والنون، مجموعة في كلمة (يرملون) (صادق، ٢٠٠٤: ٨٢).

يُقسم الإدغام إلى قسمين هما:

أ - **الإدغام بغنّة**، وله أربعة حروف، مجموعة في كلمة (**ينمو**). ولا يكون إلّا في **كلمتين**، فإذا وقع حرف الإدغام، والنون الساكنة في كلمة واحدة، وجب إظهارها إظهاراً مطلقاً، مثل: قِنْوَانٌ، صِنْوَانٌ، بُنْيَانٌ، الدُّنْيَا.

وأمثلة **الإدغام بغنّة** مع النون الساكنة (**إِنْ يَقُولُونَ**)، ومع التنوين (**رَهْطٍ يُفْسِدُونَ**).

كيفيته:

- إذا كان الحرفان متماثلان، فيدغم الأول في الثاني، نحو (مِنْ نُطْفَةٍ).
- إذا كانا متقاربين، أو متجانسين، فيتم قلب الحرف الأول حرفاً مماثلاً للثاني، ثم يتم الإدغام، فمثلاً (مِنْ وَرَاءِ)، يتم قلب النون واواً، ثم تدغم الواو الأولى في الثانية، وكذلك في التنوين، فينتقل مخرجهما من طرف اللّسان إلى مخرج المدغم منه نفسه من حروف (**ينمو**) مع الإتيان بالغنّة من الخيشوم. (عبد الحميد، ٢٠١٠: ١٧٦).

ب - **الإدغام بغير غنّة**، وحرفاه (**اللام، والراء**). ومثاله (**مِنْ رَبِّنَا**)، (**قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ**).

كيفيته:

تُدغم النّون السّاكنة، والتنوين، مع اللام والراء بغير غنّة، فيدغمان فيهما إدغاماً كاملاً، إلّا في نون ﴿**وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ**﴾، فيمتنع الإدغام لوجوب السكت، فتدخل النون في اللام والراء إدخالاً كاملاً ولا يبقى منها شيء، لإدغام مخرجي النون اللساني والخيشومي فيهما، أي تُقلب النّون إلى لام أو راء، ثم تدغم فيهما (عبد الحميد، ٢٠١٠: ١٧٧).

والجدير ذكره، أنّ هناك موضعين في القرآن الكريم، تظهر النون الساكنة عند الواو ولا تدغم بها، وهما: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾ (سورة يس، ١-٢)، تُقرأ: "ياسين والقرآن الحكيم". ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ (سورة القلم، ١) تُقرأ: "نونْ والقلم" (السلخي، ٢٠٠٩: ١٧١).

ثالثاً: الإقلاب

اصطلاحاً: قلب النون الساكنة،أو التنوين ميماً مخفاة، إذا صادفها حرف الإقلاب (الباء) (العمايرة، ٢٠٠٢: ٢٤).

وقد يرد الإقلاب مع النون الساكنة في كلمة أو كلمتين، ومن الأمثلة على الإقلاب: (أَنْبَأَهُمْ) (مِنْ بَعْدِ)، (سَمِيعًا بَصِيرًا).

كيفيته:

تقلب النون الساكنة، أو التنوين، ميماً خالصةً لفظاً لا خطاً (عبد الحميد، ٢٠١٠: ١٨٠).

رابعاً: الإخفاء

اصطلاحاً: حالة من اللفظ بين الإظهار والإدغام؛ لأن النون الساكنة، والتنوين، لم يقربا من أحرف الإخفاء كقربهما من أحرف الإدغام فيدغما، كما أنهما لم يبعدا عن هذه الحروف كبعدهما عن أحرف الإظهار فيظهرا، ولذا بقيا في حالة الإخفاء بين الإظهار والإدغام (مروح، ٢٠٠٦: ٢٦).

حروفه: سائر حروف الهجاء عدا حروف الإظهار، والإدغام، وحرف الإقلاب. وهي مجموعة في أوائل البيت التالي: صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَاد شخصٌ قد سَمَا دمٌ طيباً زِدْ في تقىً ضعْ ظالماً.

ويكون الإخفاء في كلمة أو كلمتين، ومن أمثلته في كلمة: (فَانْكِحُوا)، (أَنْتَ)، ومن أمثلته في كلمتين: (مِنْ دُونِهِ)، (رِجَالًا كَثِيرًا).

كيفيته: عند ورود حرف الإخفاء بعد النون الساكنة أو التنوين، تلفظ

النون مسموعة من الأنف ولا تُشدّد، ولا يُشدّد حرف الإخفاء الذي يليها (السلخي، ٢٠٠٩: ١٧٢).

المصحف الناطق:

نسخة كريمة من كتاب الله تعالى، مجوّد بالألوان، وبخط الرسم العثماني، يتضمن "قلم ناطق"، بمجرد لمس رأس القلم لأي آية من كتاب الله، أو أي كلمة فيه، يقوم بقراءتها بصوت أحد المقرئين المُختارين.

تمكّن الدكتور حسن الحمصي بجهود مباركة من اختراع المصحف الناطق، حيث أمكن الإفادة منه من قبل طلبة العلم الشرعي، والطلبة بمختلف مستوياتهم الأكاديمية، إلى جانب كبار السن، وخاصة الذين لا يجيدون القراءة والكتابة، وغيرهم.

يمكّن المصحف الناطق القارئ أو المستمع لكتاب الله، من التعرف على معاني المفردات، وتفسير الآيات الكريمة، من خلال الاستماع لأشهر المفسرين، إلى جانب تضمنّه توضيحاً شاملاً لمعظم أحكام التجويد؛ الأمر الذي ييسر على الطلبة التلاوة السليمة المحكمة.

يُقدّم المصحف النّاطق خدمة جليلة إلى المسلمين في أرجاء العالَم، من خلال عرضه لترجمة فورية لمعاني الآيات الكريمة بلغات عشر.

محتويات المصحف الناطق

يحتوي المصحف الناطق على ما يلي:

القرآن الكريم، كتاب القاعدة النورانية، دليل المستخدم، القلم الناطق، زر التشغيل، التسجيل، رفع الصوت وخفضه، سماعة الرأس، شحن الجهاز. كما يحتوي المصحف الناطق من الداخل على أيقونات متعددة منها لأحكام التجويد، وأخرى لشرح المفردات، وثالثة للتطبيقات، وأيقونة لأسباب النزول، واختيار

المقرئ، اختيار اللغة (عربية، انجليزية، فرنسية، اسبانية، فارسية،...). والشكل (١) يبين صورة المصحف الناطق.

الشكل (١): صورة المصحف الناطق

أهمية استخدام المصحف الناطق:

من خلال خبرة الباحث في استخدام المصحف الناطق للطلبة، تبيّن له جملة من الفوائد، تعود على الطلبة نتيجة استخدامه، وأهمها:

- إثارة الدافعية للتعلم: ومعلوم أنّ كل جديد يثير فضول الطلبة، ودافعيتهم، خاصة إنْ أُحسن استخدامه، فهو يستثير حواس الطالب السمعية، والبصرية، والحسية.
- تكرار السماع للآية الواحدة، وتكرار سماع تطبيق حكم التجويد المقرر.
- إمكانية تسجيل صوت الطالب أثناء تطبيقه لحكم التجويد المقرر، ومقارنته بتلاوة المقرئ؛ لتصحيح الخطأ في النطق، وتطبيق حكم التجويد.
- اختصار الجهد، والوقت للمعلم والطالب.

- تطويع تقنيات التعليم الحديثة، في تدريس القرآن الكريم عملياً؛ لتيسير تعلّم القرآن وتعليمه، فهو يتضمن شرحاً موجزاً لمعظم أحكام التجويد.

إرشادات وبيان آلية استخدام المصحف الناطق:

بمجرد ملامسة رأس القلم لأي آية كريمة، يقوم بقراءتها، وبصوت أحد المقرئين العشرين، مع التفسير الصوتي لكل آية.

- إذا تمّ تمرير القلم على اسم السورة، يتم القراءة من بداية السورة حتى نهايتها.
- إذا تمّ تمرير القلم على الآية، يقرأ الآية فقط، مع إمكانية قراءة مقطع لعدة آيات من السورة.
- تمرير القلم على أيقونة جانبية خاصة بأحكام التجويد، يظهر للقارئ حكم التجويد في الكلمة أو الكلمتين، ويقوم القلم بتطبيق الحكم.

* يمكن للقارئ أن يسجّل تلاوته، ويقارنها بتلاوة أحد المقرئين، للتأكد من تطبيق حكم التجويد، ولتصويب الخطأ إن وجد.
* يمكن أن يردّد سماع الآية الكريمة، أو يردّد سماع تطبيق حكم التجويد المراد تعلّمه مراراً وتكراراً.

مشكلة الدراسة

لاحظ الباحث خلال إشرافه على طلبة التدريب الميداني، ضعف الطلبة بمختلف المراحل الدراسية، في تعلّم، وتطبيق أحكام التلاوة والتجويد المقررة، وربما يُبرّر ذلك باستخدام بعض المعلمين بالتقنيات التعليمية التقليدية، المستخدمة في غرفة الصف، رغم بروز المصحف الملوّن، والمصحف الناطق، وغيرها.

إن مهمة التربية هي توظيف التقنيات التعليمية الحديثة، التي ثبت فعاليتها في مجال التدريس، ويمكن ملاحظة ظهور الجديد منها في ميدان

التقنيات التعليمية، ولكن يرى الباحث تجاهل استخدامها في تدريس القرآن الكريم، بفروعه: التلاوة والتجويد والحفظ والتفسير.

يُعدّ إتقان أحكام التجويد من الأهداف المهمة لمنهاج التربية الإسلامية، لمرحلة التعليم الأساسي، ولا بد لتحقيق هذا الهدف من البحث عن تقنيات تعليمية حديثة، تُسهم في ذلك، ومنها المصحف الناطق. ويرى الباحث مبرراً رئيساً في اختيار هذه التقنية؛ لحداثتها، وقلّة تناولها بالبحث التربوي. ولذا، تحاول الدراسة الحالية **معرفة فاعلية استخدام المصحف الناطق في تدريسِ أحكامِ التّجويدِ المقرّرة لطلبةِ الصّفّ الخامس الأساسيّ** من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما فاعلية استخدام المصحف الناطق في تطبيق أحكام النون الساكنة والتنوين المقررة لطلبة الصف الخامس الأساسي؟
- ما فاعلية استخدام المصحف الناطق في تحديد نوع حكم التجويد المقرر لطلبة الصف الخامس الأساسي؟
- هل يختلف درجة تطبيق أحكام النون الساكنة والتنوين المقررة لطلبة الصف الخامس الأساسي باختلاف طريقة التدريس (المصحف الناطق، الطريقة التقليدية)؟
- هل تختلف درجة تحديد نوع حكم التجويد المقرر لطلبة الصف الخامس الأساسي باختلاف طريقة التدريس (المصحف الناطق، الطريقة التقليدية)؟

فرضيات الدراسة

تحاول الدراسة الحالية التحقق من صحة الفرض الآتي:

- لا تختلف درجة تطبيق أحكام النون الساكنة، والتنوين، المقررة لطلبة الصف الخامس الأساسي باختلاف طريقة التدريس (المصحف الناطق، الطريقة التقليدية).

- لا تختلف درجة تحديد نوع حكم التجويد المقرر لطلبة الصف الخامس الأساسي باختلاف طريقة التدريس (المصحف الناطق، الطريقة التقليدية).

هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى كشف فاعلية استخدام المصحف الناطق في تعلّم، وتطبيق أحكام النون الساكنة والتنوين، المقررة لطلبة الصف الخامس الأساسي.

أهمية الدراسة

تتأسس أهمية الدراسة على أهمية الموضوع الذي تتعلق به، وهو تلاوة كتاب الله، وتطبيق أحكام التجويد. وتظهر بما يلي:

- ندرة الدراسات التي تناولت استخدام المصحف الناطق، في تعلّم وتطبيق أحكام التجويد. ولذا، فالدراسة الحالية تقدّم إضافة لبنة مهمّة في ميدان التقنيات التعليمية الحديثة، في تدريس أحكام التجويد. خاصة أنها الدراسة الأولى - حسب علم الباحث- التي تحاول دراسة فاعلية المصحف الناطق في تطبيق أحكام النون الساكنة، والتنوين، لطلبة الصف الخامس الأساسي.
- تسليط الضوء على أهمية توظيف طرق تدريس، وتقنيات تربوية حديثة، في تدريس القرآن الكريم.
- تشجيع معلمي التربية الإسلامية على استخدام المصحف الناطق، في تدريس التلاوة وأحكام التجويد.

مصطلحات الدراسة

١ - **الفاعلية**: مدى تأثير استخدام المصحف الناطق، على تطبيق أحكام النون الساكنة والتنوين، وتحديد نوع الحكم لدى طالبات الصف الخامس الأساسي، مقارنة بالطريقة التقليدية. وتقاس بدرجة الطالبة في الاختبار الشفوي، الذي أعدّه الباحث لهذا الغرض.

٢ - **المصحف الناطق:** نسخة كريمة من كتاب الله تعالى، يحتوي على قلم إلكتروني، بمجرد ملامسته لآية أو كلمة من المصحف الناطق، يقوم بقراءتها بصوت أحد المقرئين المختارين. ويتضمن شرحاً تفصيلياً عن أحكام التجويد، يشرحها بالتفصيل مع أمثلة توضيحية، إلى جانب عرضه لتفسير الآيات بصوت نخبة من المفسرين، وبيان سبب نزول الآيات الكريمة.

٣ - **الطريقة التقليدية:** طريقة التدريس المعتمدة على تلاوة المعلمة، في تدريس الطلبة أحكام النون الساكنة، والتنوين، وما يتخلله من نقاش، وحوار، وتقويم.

٤ - **أحكام التلاوة والتجويد:** الأحكام المقرر دراستها في كتاب التربية الإسلامية، لطلبة الصف الخامس الأساسي، للفصل الدراسي الثاني ٢٠١٦/٢٠١٧، وهي أحكام النون الساكنة والتنوين: الإظهار، والإدغام والإقلاب والإخفاء.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود الآتية:

- تدريس أحكام النون الساكنة، والتنوين: الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء.
- طلبة الصف الخامس الأساسي، في مدارس المنصور الثانوية في مدينة عمان.
- تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٦/ ٢٠١٧.

الدراسات السابقة

تم إجراء العديد من الدراسات التي تناولت تقنيات مستخدمة في تدريس أحكام التلاوة والتجويد، ومنها دراسة الظفيري وسالم (٢٠١٧) التي سعت إلى كشف أثر استخدام التلميحات التلوينيّة في تحصيل عينة مكونة من (٥٤) طالباً من طلبة الصف الخامس الأساسي، في مادة التجويد. قُسّمت العينة إلى مجموعتين

إحداها مجموعة تجريبية (درست باستخدام التلميحات التلوينيّة)، والأخرى مجموعة ضابطة (درست بالطريقة التقليدية). طُبّق على العينة اختبار تحصيلي بعدي، أظهرت نتائجه عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط علامات الطلبة في مادة التجويد، تعزى لطريقة التدريس.

وأجرى أبو شريخ والجرايدة (٢٠١٧) دراسة، هدفت إلى معرفة أثر استخدام الوسائط المتعددة، في تعلّم أحكام التلاوة، لدى طلبة المراكز الصيفية، في محافظة جرش، تكونت عينة الدراسة من (٢٦٦) طالباً وطالبة، تم تطبيق اختبار تحصيلي قبلي، وبعدي، على عينة الدراسة. بيّنت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط تحصيل الطلبة، لصالح استخدام الوسائط المتعددة، للاختبار البعدي، وعدم وجود فروق دالة، تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، لصالح الطالبات.

أجرت الجريسي وآخرون (٢٠١٥) دراسة سعت لمعرفة أثر تطبيقات الهاتف النقّال، في مواقع التواصل الاجتماعي، على تعلّم وتعليم القرآن الكريم، لدى عينة مكونة من (٣٤) طالبة من جامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية، قُسّمت العينة إلى مجموعتين: تجريبية (درست باستخدام بعض تطبيقات الهاتف النقال)، وضابطة (درست بالطريقة الاعتيادية). استخدمت الباحثات بطاقة الملاحظة، وبعض تطبيقات الهاتف النقال. كشفت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية، في التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة على تعلّم القرآن الكريم، لصالح المجموعة التجريبية.

وسعت دراسة أبانمي (٢٠١٥) إلى كشف أثر برنامج تعليمي، قائم على استخدام السبورة الذكية، في اكتساب عينة مكونة من (٦٠) طالباً من طلبة الصف السادس الابتدائي، لأحكام التجويد، قُسّمت إلى مجموعتين: تجريبية (٣٠) طالباً (درست باستخدام البرنامج القائم على السبورة الذكية، ومجموعة ضابطة (٣٠) طالباً (درست بالطريقة التقليدية). استخدمت الدراسة قائمة أحكام التجويد، وبرنامج أحكام التجويد، واختبار التجويد كأدوات للدراسة.

دلّت نتائج الدراسة بوضوح أثر استخدام السبورة الذكية في تدريس أحكام التجويد.

وأجرى العنزي (٢٠١٠) دراسة هدفت إلى كشف أثر موقع لتعلّم القرآن الكريم وتجويده، باستخدام المقرأة الإلكترونية، على تحصيل طلبة الصف الثالث الثانوي، في السعودية لمهارات التلاوة وأحكام التجويد. تمّ تصميم الموقع التعليمي، باستخدام المقرأة الإلكترونية، إلى جانب اختبار تحصيلي؛ لقياس مستوى تحصيل الطلبة لاحكام التجويد. تكونت عينة الدراسة من (٨٤) طالباً. اظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية، في تحصيل الطلبة لمهارات التلاوة والتجويد، تعزى لطريقة التدريس لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام المقرأة الإلكترونية.

قام حمّاد (٢٠٠٧) بدراسة هدفت إلى معرفة فعاليّة المصحف الملوّن، في تعلّم أحكام التلاوة والتجويد، لدى طلبة كلية التربية، بجامعة القدس المفتوحة. تكونت عينة الدراسة من (٧٢) طالباً وطالبة. تم استخدام المصحف الملون، واختباراً شفوياً وكتابياً على مجموعتي الدراسة (التجريبية، والضابطة). أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية، في الاختبارين، لصالح طلبة المجموعة التجريبية، التي تعلّمت باستخدام المصحف الملون.

وهدفت دراسة القضاة (٢٠٠٧) إلى الكشف عن أثر استخدام الخرائط المفاهيمية، والطريقة الاستقرائية، في التحصيل الفوري، والمؤجّل، لطلبة المرحلة الأساسية العليا، في أحكام التجويد. بلغ عدد أفراد الدراسة (١٢٩) طالبة، موزعات على ثلاث مجموعات، في كل مجموعة (٤٣) طالبة. أُعدّت المادة التعليمية مرّة بتصميم الخرائط المفاهيمية، ومرّة بالطريقة الاستقرائية، وأخرى بالطريقة التقليدية. وطبّق الباحث اختباراً فورياً ومؤجلاً، على عينة الدراسة. كشفت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الفوري، والمؤجل، تُعزى لطريقة التدريس، لصالح طلبة المجموعتين التجريبيتين (درست باستخدام الخرائط المفاهيمية، والطريقة الاستقرائية).

أما دراسة عبد الله (٢٠٠٧)، فقد هدفت إلى كشف أثر استخدام برنامج تعليمي تعلّمي مُحوسب، في اكتساب طلبة الصف السادس الأساسي، لمهارات التلاوة والتجويد. تكونت عينة الدراسة من (١٠١) طالباً، قُسّمت إلى مجموعتين: تجريبية (٥١) طالباً، وضابطة (٥٠) طالباً. استخدمت الدراسة البرنامج التعليمي، وتطبيقات الوسائط المتعددة، كأدوات للدراسة. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية، في اكتساب الطلبة لمهارات التلاوة والتجويد، لصالح البرنامج المحوسب، مقارنة بالطريقة التقليدية.

أجرى زين العابدين (٢٠٠٦) دراسة، هدفت إلى التعرف على أثر استخدام برمجية تعلمية محوسبة، في تحصيل طلبة الصف الخامس الاساسي، لأحكام التجويد، في محافظة القريات، بالمملكة العربية السعودية. استخدمت الدراسة برمجية تعلمية محوسبة، وطُبّق اختباراً شفوياً وكتابياً، على عينة الدراسة المكونة من (٧٠) طالباً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية (٣٦) طالباً، وضابطة (٣٤) طالباً. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية، تُعزى إلى طريقة التدريس، لصالح المجموعة التجريبية، التي درست بالطريقة المحوسبة.

كما قام ربابعة (٢٠٠٦) بدراسة، هدفت إلى كشف أثر الخوارزميّات، في تدريس التلاوة والتجويد، مقارنة بالطريقتين العرضية، والإستجوابية، لدى عينة تكونت من (٩٦) طالباً من طلبة الصف الخامس الأساسي، قُسّمت إلى ثلاث مجموعات، مجموعة تجريبية دُرست باستخدام الخوارزميات، وأخرى درست باستخدام الطريقة العرضية، وثالثة درست باستخدام الطريقة الإستجوابية. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين متوسط درجات طلبة المجموعات الثلاث، تعزى لطريقة التدريس، لصالح طريقة الخوارزميات.

أجرى الجيوسي (٢٠٠٥) دراسة، سعت إلى بيان أثر استخدام المصحف الملوّن المحوسب، في اتقان التلاوة، وتطبيق أحكام التجويد، لدى عينة مكونة من (٨٩) طالباً من طلبة الصف السابع الاساسي، في مديرية تربية عمان الأولى.

قُسّمت إلى مجموعتين: تجريبية (٤٤) طالباً درست باستخدام المصحف الملوّن المحوسب، وضابطة (٤٥) طالباً درست بالطريقة التقليدية. استخدمت الدراسة اختباراً قبلياً وآخر بعدياً؛ لقياس اتقان الطلبة للتلاوة، وتطبيقهم لأحكام التجويد. كشفت نتائج الدراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائية، بين متوسط اتقان الطلبة للأحكام، يُعزى إلى استخدام المصحف الملوّن المحوسب في الاختبارين الكتابي والشفوي، لصالح المجموعة التجريبية.

وسعت دراسة الجازي (٢٠٠٤) إلى مقارنة أثر تدريس أحكام التلاوة باستخدام ثلاث طرق تدريس (المسجّل، والحاسوب، والطريقة التقليدية) في تحصيل عينة من طلبة الصف الثامن الأساسي، في مدارس البادية الجنوبية، تكونت من (٦٠) طالبة، تم استخدام اختباراً نظرياً، وآخر شفوياً لأحكام التلاوة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً، على الاختبار الشفوي البعدي، تُعزى لطريقة التدريس، لصالح استخدام المسجل.

وحاولت دراسة الجلاد (٢٠٠٣) بيان أثر المصحف الملوّن، في تعلّم طلبة الصف التاسع الأساسي لأحكام التجويد، تكونت عينة الدراسة من (١٣١) طالباً وطالبة، وزعت على مجموعتين: تجريبية (استخدمت المصحف الملون)، وضابطة (استخدمت المصحف العادي). طبقت الدراسة اختباراً نظرياً وآخر شفوياً على العينة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات الطلبة، تعزى لطريقة التدريس، لصالح المصحف الملون. كما كشفت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً، في متوسط درجات الطلبة، تعزى لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الاناث.

أجرى عبد الله (٢٠٠١) دراسة بهدف اختبار فاعلية استخدام المسجّل والمصحف الملوّن في تدريس التلاوة وأحكام التجويد، لدى عينة مكونة من (٢٠٩) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثامن الأساسي في مدينة اربد، منهم (٩٩) طالباً، و(١١٠) طالبات، قُسّمت العينة إلى مجموعتين تجريبيتين(درست احداهما باستخدام المسجل، والأخرى باستخدام المصحف الملون)، ومجموعة ضابطة درست بالطريقة التقليدية. لقياس اتقان الطلبة لأحكام التجويد،

استُخدم اختباران أحدهما نظري والآخر شفوي. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية، تُعزى إلى طريقة التدريس، لصالح استخدام المسجل، والمصحف الملون. كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية، تعزى إلى النوع الاجتماعي ولصالح الإناث.

تعليق على الدراسات السابقة

يُلاحظ من استعراض الدراسات السابقة التنوّع في استخدام الطرق والتقنيات التربوية، في تدريس التلاوة والتجويد، في مختلف المراحل الدراسية، وفعاليتها، ومن ذلك: التلميحات التلوينية (الظفيري وسالم، ٢٠١٧)؛ والوسائط المتعددة (أبو شريخ والجرايدة، ٢٠١٧)؛ والمصحف الملوّن (حماد، ٢٠٠٧؛ الجيوسي، ٢٠٠٥؛ الجلاد، ٢٠٠٣، عبد الله، ٢٠٠١)؛ وتطبيقات الهاتف النقال (الجريسي وآخرون، ٢٠١٥)؛ والسبورة الذكية (أبانمي، ٢٠١٥)؛ والمقرأة الإلكترونية (العنزي، ٢٠١٠)؛ والخرائط المفاهيمية والطريقة الاستقرائية (القضاة، ٢٠٠٧)؛ والبرامج الحاسوبية (عبد الله، ٢٠٠٧؛ زين العابدين، ٢٠٠٦؛ الجازي، ٢٠٠٤)، والخوارزميات (ربابعة، ٢٠٠٦)؛ المسجل (الجازي، ٢٠٠٤؛ عبد الله، ٢٠٠١). الأمر الذي يشير إلى اهتمام الباحثين بتناولها بالدراسة والتجريب.

ويظهر جلياً خلو الدراسات السابقة من الكشف عن فاعلية استخدام المصحف الناطق، في تدريس التلاوة، وتطبيق أحكام التجويد، لدى الطلبة؛ ربما لحداثته. وهذا يؤكد أصالة الدراسة الحالية، وسعيها إلى إضافة لبنة جديدة في البناء القويم المتعلّق بتدريس كتاب الله.

منهج الدراسة

استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج التجريبي، باستخدام مجموعة تجريبية، تمّ تدريسها أحكام النون الساكنة والتنوين باستخدام المصحف الناطق، ومجموعة ضابطة تم تدريسها المادة نفسها باستخدام الطريقة التقليدية.

عيّنة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (٥٩) طالبة من طالبات الصف الخامس الأساسي، في مدارس المنصور الثانوية، وتم اختيارها بالطريقة القصدية؛ لتوفر معلمة حائزة على اجازة في تلاوة القرآن الكريم وأحكام التجويد، قُسّمت العينة إلى مجموعتين عشوائياً: مجموعة تجريبية (٢٩) طالبة، ومجموعة ضابطة (٣٠) طالبة. والجدول رقم (١) يبين توزيع عينة الدراسة.

جدول رقم (١)

توزيع عينة الدراسة على مجموعتي الدراسة

المجموعة / الشعبة	التجريبية	الضابطة	المجموع
الخامس ج	٢٩	-	٢٩
الخامس د	-	٣٠	٣٠
المجموع	٢٩	٣٠	٥٩

تصميم الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

المتغير المستقل: طريقة التدريس، ولها مستويان (المصحف الناطق، والطريقة التقليدية).

المتغيرات التابعة:

- تحديد نوع حكم النون الساكنة والتنوين.
- تطبيق حكم النون الساكنة والتنوين.

التكافؤ بين مجموعتي الدراسة

للتحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة، قام الباحث بتطبيق الاختبار الشفوي القبلي؛ لقياس درجة تحديد نوع حكم التجويد، ودرجة تطبيق الحكم،

إلى جانب رصد علامات طالبات المجموعتين، في مادة التربية الإسلامية، للفصل الدراسي الأول، للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧. وكانت نتائج التحليل كما هو مبين أدناه:

أولاً: التكافؤ في الاختبار الشفوي القبلي (تحديد نوع حكم التجويد)

للتحقق من تكافؤ طالبات مجموعتي الدراسة، في تحديد نوع حكم النون الساكنة، والتنوين، استخدم اختبار (ت) للمجموعات المستقلة، والجدول رقم (٢) يبين نتائج التحليل.

جدول رقم (٢)

نتائج اختبار (ت) للتعرف على الفروق بين مجموعتي الدراسة في الاختبار الشفوي القبلي (تحديد نوع حكم التجويد)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي❖	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
التجريبية	٢٩	٧,١٣٧	١,٦٨٤	٠,٧٦٧	٠,٤٤٧
الضابطة	٣٠	٦,٨٣٣	١,٣٤١		

❖ العلامة النهائية/ ٣٢

يتضح من الجدول رقم (٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين متوسط درجات طالبات مجموعتي الدراسة، على الاختبار الشفوي القبلي (تحديد نوع حكم التجويد)، وكانت قيمة (ت) المحسوبة (٠,٧٦٧)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً، مما يدل على تكافؤ مجموعتي الدراسة، وتجانسهما.

ثانياً: التكافؤ في الاختبار الشفوي القبلي (تطبيق حكم التجويد)

للتحقق من تكافؤ طالبات مجموعتي الدراسة، في درجة تطبيق حكم النون الساكنة والتنوين، استخدم اختبار (ت) للمجموعات المستقلة، والجدول رقم (٣) يبين نتائج التحليل.

جدول رقم (٣)

نتائج اختبار (ت) للتعرف على الفروق بين مجموعتي الدراسة في الاختبار الشفوي القبلي (درجة تطبيق حكم التجويد)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
التجريبية	٢٩	١٠,٣٧٩	٢,٣٨١	٠,٤٧٧	٠,٦٣٦
الضابطة	٣٠	١٠,١٣٣	١,٤٥٥		

* العلامة النهائية/ ٣٢

يتبين من الجدول رقم (٣) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين متوسط درجات طالبات مجموعتي الدراسة، على الاختبار الشفوي القبلي (تطبيق حكم التجويد)، وكانت قيمة (ت) المحسوبة (٠,٤٧٧)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً، مما يدل على تكافؤ مجموعتي الدراسة، وتجانسهما.

ثالثاً: التكافؤ في علامات الطالبات في مادة التربية الإسلامية للفصل الدراسي الأول

للتحقق من تكافؤ طالبات مجموعتي الدراسة، في معدل الطلبة في التربية الإسلامية، للفصل الدراسي الأول، استخدم اختبار (ت) للمجموعات المستقلة، والجدول رقم (٤) يبين نتائج التحليل.

جدول رقم (٤)

نتائج اختبار (ت) للتعرف على الفروق بين مجموعتي الدراسة في علامات الطلبة في التربية الإسلامية للفصل الدراسي الأول

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
التجريبية	٢٩	٧٤,١٧٢	١٤,٠٨٤	١,١٦٢	٠,٢٥٠
الضابطة	٣٠	٦٩,١٣٢	١٨,٩٤٩		

* العلامة النهائية/١٠٠

يلاحظ من الجدول (٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين متوسط علامات طالبات مجموعتي الدراسة، في مادة التربية الإسلامية للفصل الدراسي الأول، من العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧، وكانت قيمة (ت) المحسوبة (١,١٦٢)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً، مما يدل على تكافؤ مجموعتي الدراسة.

أداة الدراسة (صدقها وثباتها)

صمّم الباحث اختباراً شفوياً؛ لمعرفة درجة تحديد نوع حكم النون الساكنة والتنوين، ودرجة تطبيق طلبة الصف الخامس الأساسي للأحكام المقررة. تمّ اختيار الآيات الكريمة من سورة التحريم (المُقرّر تلاوتها وتطبيق أحكام التجويد كواجب بيتي). وهي سورة مدنية، عدد آياتها اثنتي عشر آية. تم كتابة الآيات الكريمة، آية آية، وتحديد موضوع الحكم في الآية، والطلب من الطالب تلاوة الآية الكريمة، ومعرفة نوع حكم التجويد، وتطبيقه، وقد رصدت درجة واحدة لمعرفة نوع الحكم، ودرجة لتطبيقه.

تم عرض الاختبار الشفوي على مجموعة من المختصين بالتلاوة والتجويد والقراءات، ومناهج التربية الإسلامية، لإبداء رأيهم فيه من حيث تحقيقه لغرض الدراسة، ومناسبته لطلبة الصف الخامس الأساسي، واقتراح ما يرونه مناسباً. وبعد استطلاع آرائهم، أشار ما نسبته ٨٥٪ من المختصين لاختيار آيات معينة، لتكون في الاختبار بصورته النهائية، وهي الآيات (١، ٣، ٥، ٦، ١٠، ١١، ١٢).

وللتحقّق من ثبات الأداة، تم اختيار عينة استطلاعية مكونة من ١٨ طالباً من غير عينة الدراسة، وتم الاستعانة بمعلمتين تخصص تربية إسلامية، متقنات لأحكام التلاوة والتجويد، حيث قامت كل معلمة باختبار أفراد العينة الاستطلاعية شفوياً، ورصد الدرجات التي يستحقها كل طالب، ثم تم حساب معامل ثبات الاختبار عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون، وقد حصل الاختبار على معامل ارتباط قدره ٠,٨٩٧، وهذا يشير بشكل جليّ على تمتع الأداة بثبات مرتفع.

إجراءات الدراسة

- تحديد أحكام التلاوة والتجويد، المقررة لطلبة الصف الخامس الأساسي، للفصل الدراسي الثاني، من العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.
- إعداد اختبار شفوي متعلق بأحكام التلاوة والتجويد، المقررة لطلبة الصف الخامس الأساسي، والتحقق من صدقه وثباته.
- تطبيق الاختبار الشفوي القبلي، للتأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة.
- تحديد إرشادات وبيان آلية استخدام المصحف الناطق، في تدريس أحكام التلاوة والتجويد، المقررة لطلبة الصف الخامس الأساسي.
- تطبيق الاختبار الشفوي البعدي، عقب الانتهاء من تطبيق التجربة مباشرة.
- رصد الدرجات، وتحليلها وتفسيرها.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، الذي نصّ على: ما فاعلية استخدام المصحف الناطق في تطبيق أحكام النون الساكنة والتنوين المقررة لطلبة الصف الخامس الأساسي؟ للإجابة عن هذا السؤال، استخدم الباحث المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، واختبار (ت)؛ لمعرفة درجة الفروق بين الاختبار الشفوي القبلي، والبعدي (الجزء المختص بتطبيق حكم التجويد) للمجموعة التجريبية، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (٥)

الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، في الاختبار الشفوي القبلي، والبعدي (الجزء المختص بتطبيق حكم التجويد) للمجموعة التجريبية

الاختبار الشفوي	العدد	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
القبلي	٢٩	١٠,٣٧٩	٢,٣٨١	٣٠,٤٤	٠,٠٠٠**
البعدي	٢٩	٢٧,٢٧٥	٤,٨٢٤		

* العلامة النهائية / ٣٢

** دالة عند مستوى دلالة (α = ٠,٠٥)

يظهر من الجدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مسنوى دلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في تطبيق حكم التجويد، لصالح الاختبار البعدي، بمتوسط حسابي قدره (٢٧,٢٧٥)، مما يؤكد فاعلية استخدام المصحف الناطق، في درجة تطبيق أحكام النون الساكنة، والتنوين، المقررة لطلبة الصف الخامس الأساسي.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، الذي نص على: ما فاعلية استخدام المصحف الناطق، في تحديد نوع حكم التجويد، المقرّر لطلبة الصف الخامس الأساسي؟ للإجابة عن هذا السؤال، استخدم الباحث المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، واختبار (ت)؛ لمعرفة درجة الفروق بين الاختبار الشفوي القبلي، والبعدي (الجزء المختص بتحديد نوع حكم التجويد) للمجموعة التجريبية، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (٦)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري في الاختبار الشفوي القبلي والبعدي (الجزء المختص بتحديد نوع حكم التجويد) للمجموعة التجريبية

الاختبار الشفوي	العدد	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
القبلي	٢٩	٧,١٣٧	١,٦٨٤	٣٠,٣١٣٠	٠,٠٠٠**
البعدي	٢٩	٢٦,٠٣٤	٤,٦٢٥		

* العلامة النهائية / ٣٢

** دالة عند مسنوى دلالة (α = ٠,٠٥)

يتضح من الجدول رقم (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مسنوى دلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية، في تحديد نوع حكم التجويد، لصالح الاختبار البعدي، بمتوسط حسابي قدره (٢٦,٠٣٤٦)، مما يؤكد فاعلية استخدام المصحف الناطق، في درجة تحديد نوع حكم التجويد، المقرر لطلبة الصف الخامس الأساسي.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث، والذي نص على: هل تختلف درجة تطبيق أحكام النون الساكنة، والتنوين، المقررة لطلبة الصف الخامس الأساسي، باختلاف طريقة التدريس (المصحف الناطق، الطريقة التقليدية)؟ وقد انبثق عن السؤال الفرضية الآتية: لا تختلف درجة تطبيق أحكام النون الساكنة، والتنوين، المقررة لطلبة الصف الخامس الأساسي، باختلاف طريقة التدريس (المصحف الناطق، الطريقة التقليدية). ولفحص الفرضية، تم استخدم اختبار (ت) للمجموعات المستقلة، والجدول رقم (٧) يبين نتائج التحليل:

جدول رقم (٧)

نتائج اختبار (ت) للتعرف على الفروق بين متوسط درجات مجموعتي الدراسة في تطبيق أحكام النون الساكنة، والتنوين، على الاختبار الشفوي البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
(التجريبية) المصحف الناطق	٢٩	٣٧,٢٧٥	٤,٨٢٤	٥,٢١٣	٠,٠٠٠**
(الضابطة)التقليدية	٣٠	٢٠,٢٠٠	٥,٥٨٥		

* العلامة النهائية / ٣٢

**دالة عند مستوى دلالة (α = ٠,٠٥)

يتبين من الجدول رقم (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين متوسط درجات طلبة مجموعتي الدراسة، في الاختبار الشفوي البعدي (المتعلق بتطبيق أحكام النون الساكنة والتنوين)، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٥,٢١٣)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (α = ٠,٠٥)، لصالح المجموعة التجريبية، بمتوسط حسابي (٢٧,٢٧٥). وهذا يؤكد أن الطالبات اللائي درسن أحكام النون الساكنة، والتنوين، باستخدام المصحف الناطق، كنّ أكثر مقدرة على تطبيق أحكام النون الساكنة، والتنوين، بالشكل المطلوب من نظيراتهن.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع، والذي نص على: هل تختلف

درجة تحديد نوع حكم التجويد، المقرر لطلبة الصف الخامس الأساسي، باختلاف طريقة التدريس (المصحف الناطق، الطريقة التقليدية)؟ وقد انبثق عن السؤال الفرضية الآتية: لا تختلف درجة تحديد نوع حكم التجويد، المقرر لطلبة الصف الخامس الأساسي، في الاختبار الشفوي البعدي، باختلاف طريقة التدريس(المصحف الناطق، الطريقة التقليدية). ولفحص الفرضية، تم استخدم اختبار (ت) للمجموعات المستقلة، والجدول رقم (٨) يبين نتائج التحليل:

جدول رقم (٨)

نتائج اختبار (ت) للتعرف على الفروق بين متوسط درجات مجموعتي الدراسة، في درجة تحديد نوع حكم التجويد، على الاختبار الشفوي البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
(التجريبية) المصحف الناطق	٢٩	٢٦,٠٣٤	٤,٦٢٥	٥,٤٢٢	٠,٠٠٠**
(الضابطة) التقليدية	٣٠	١٨,٩٠٠	٥,٤٦٠		

* العلامة النهائية / ٣٢

** دالة عند مسنوى دلالة (α = ٠,٠٥)

يتبين من الجدول رقم (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين متوسط درجات طلبة مجموعتي الدراسة، في الاختبار الشفوي البعدي (المتعلق بتحديد نوع حكم التجويد)، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٥,٤٢٢)، وهي دالة إحصائياً عند مسنوى دلالة (α = ٠,٠٥)، لصالح المجموعة التجريبية، بمتوسط حسابي (٢٦,٠٣٤). وهذا يؤكد أن الطالبات اللائي درسن أحكام النون الساكنة، والتنوين، باستخدام المصحف الناطق، كنّ أكثر مقدرة على تحديد نوع حكم التجويد، من نظيراتهن.

مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى دلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في **تطبيق، وتحديد نوع حكم التجويد** المقرر، لصالح الاختبار البعدي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين متوسط درجات طلبة مجموعتي الدراسة، في الاختبار الشفوي البعدي (**المتعلق بتطبيق أحكام النون الساكنة والتنوين**)، والاختبار الشفوي البعدي (**المتعلق بتحديد نوع حكم التجويد**)، لصالح المجموعة التجريبية.

يظهر جلياً مما سبق، أن استخدام المصحف الناطق، ساعد الطالبات على تطبيق الأحكام تطبيقاً حسناً، من خلال التكرار المستمر لسماع موضع حكم التجويد، في الآية الكريمة، ومحاكاته. ويرى الباحث أن استخدام المصحف الناطق، عالج مشكلة مؤرقة في تدريس التلاوة والتجويد، وهي قلة الوقت المخصص للحصة، الذي يعيق تدرب جميع الطلبة على تطبيق الأحكام بشكل جيد.

ويلاحظ فاعلية المصحف الناطق، في مساعدة الطالبات على تقويم تطبيق تلاوتهن بأنفسهن، وتصويب أخطائهن. حيث أمكن الطالبة تسجيل تلاوتها للآية الكريمة، مع تطبيق حكم التجويد (المنوي دراسته)، ومقارنتها مع تلاوة المقرئ. وممّا لا ريب فيه، فإن هذا يدعو إلى تنمية التعلّم الذاتي لدى الطلبة، وهذا أمر تعززه التربية الحديثة.

كما لوحظ مستوى الدافع المرتفع للتعلم، الذي سبّبه استخدام المصحف الناطق، لدى طالبات المجموعة التجريبية، والذي كان له الأثر الأكبر، في فعالية المصحف الناطق في تطبيق أحكام التجويد المقررة.

وجدير ذكره، أن المصحف الناطق يتضمن توضيحاً ميسراً لأحكام التجويد، تعريفاً بحكم التجويد المراد تعلمه، وشرحه، وبيان حروفه، مدعوماً بالعديد من الأمثلة التوضيحية، لكل حكم من خلال استماع الطلبة إلى الأمثلة بصوت أحد القراء، والتدرب على الأمثلة عن طريق تسجيل تلاوته، ومن ثم الاستماع اليها.

تتفق نتائج الدراسة مع ما توصلت اليه نتائج دراسات أبو شريخ والجرايدة (٢٠١٧)، والجريسي وآخرون (٢٠١٥)، وأبانمي (٢٠١٥)، والعنزي (٢٠١٠)، والقضاة (٢٠٠٧)، وعبد الله (٢٠٠٧)، وزين العابدين (٢٠٠٦)، وربابعة (٢٠٠٦)، والجيوسي (٢٠٠٥)، والجازي (٢٠٠٤)، والجلاد (٢٠٠٣)، وعبد الله (٢٠٠١)، التي أكدت فعالية طرق التدريس المتنوعة، في تعلم أحكام التجويد (المصحف الملون، والسبورة الذكية، والمسجل، والمصحف الملون المحوسب، والخرائط المفاهيمية، والطريقة الاستقرائية، والخوارزميات، وتطبيقات الهاتف النقال، والمقرأة الإلكترونية، والحاسوب). بينما تختلف هذه النتيجة مع ما أظهرته نتائج دراسة الظفيري وسالم (٢٠١٧) من عدم فعالية استخدام التلميحات التلوينية، في تدريس أحكام التلاوة والتجويد.

التوصيات

من خلال النتائج التي توصلت لها الدراسة الحالية، فإن الباحث يوصي بما يأتي:

- الإفادة من استخدام المصحف الناطق، في تدريس أحكام التلاوة والتجويد؛ لما أظهره من فاعلية ملحوظة، في تطبيق حكم التجويد المقرر، وتحديد نوعه.
- إجراء دراسات حول فاعلية استخدام المصحف الناطق، في تدريس تفسير كتاب الله.
- إجراء دراسات حول فاعلية استخدام المصحف الناطق، في استحفاظ السور المقررة، والأحاديث النبوية الشريفة.

The Effectiveness of Using Digital Quran Read Pen in Teaching Al -Tajweed Rules for the 5th Grade Students

Dr. Mahmoud J. Al-Salkhi
Faculty of Art and Scienves - Unversity of Petra
H.K.J

Abstract

This study aims at indicating the effectiveness of using Digital Quran Read Pen, equipped with an electronic speaking device, in teaching the rules of Al-Tajweed curriculum assigned to the students of the primary 5th grade. In order to accomplish this objective, the empirical procedure was applied on a group of 29 female students who were taught using Digital Quran Read Pen. On the other hand, a control group of 30 students were taught using the conventional method. Also, an oral examination was applied on the two study groups. The study results reported the existence of statistical indicative differences between the average scores of the empirical group students related to applying and identifying the kind of the assigned Al-Tajweed rule. The study results were in favor of the post-examination. Also, the study results reported the existence of statistical indicative differences between the average scores of the students of the two study groups in the post-oral examination related to the application of the Al-tajweed rules, and the average scores in the post-oral examination related to identifying the kind of Al-Tajweed rule. The study results were in favor of the empirical group.

Keywords: Digital Quran Read Pen, Al -Tajweed Rules.

المراجع

١ - القرآن الكريم.

٢ - أبانمي، فهد عبد العزيز (٢٠١٥). أثر برنامج تعليمي باستخدام السبورة الذكية في اكتساب طلاب المرحلة الابتدائية أحكام التجويد، **مجلة العلوم التربوية**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع(١)، ١٨١ - ٢١٨.

٣ - البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (١٩٨٧). **صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح، تحقيق مصطفى ذيب البغا**، ط٣، اليمامة، بيروت، دار ابن كثير.

٤ - ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٩). **لسان العرب**. بيروت: دار صادر.

٥ - أبو شريخ، شاهر والجرايدة، يوسف (٢٠١٧). اثر استخدام الوسائط المتعددة التفاعلية في تعلم أحكام التلاوة المتقدمة لدى طلبة المراكز الصيفية بمحافظة جرش واتجاهاتهم نحوه، **المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح**، ٦(١١)، ٩٩ - ١١٤.

٦ - الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه (١٩٩١). **العقد الفريد**. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر.

٧ - الترمذي، محمد بن عيسى (١٩٨٧). **سنن الترمذي**، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون. بيروت: دار احياء التراث العربي.

٨ - الجازي، عبد الله علي (٢٠٠٤). مقارنة أثر تدريس أحكام التلاوة والتجويد باستخدام تقنيتين تربويتين في تحصيل طالبات الصف الثامن الأساسي في مدارس البادية الجنوبية التابعة لمديرية تربية معان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة مؤتة.

٩ - الجريسي، آلاء والرحيلي، تغريد والعمري، عائشة (٢٠١٥). أثر تطبيقات الهاتف النقال في مواقع التواصل الاجتماعي على تعلم وتعليم القرآن

الكريم لطالبات جامعة طيبة واتجاههن نحوها، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، ١١(١)، ١ - ١٥.

١٠- الجلاد، ماجد زكي (٢٠٠٣). أثر المصحف الملون في تعلم أحكام التلاوة التجويد واتجاهات الطلبة نحوه. **أبحاث اليرموك: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ١٩(ب)، ٢٩٧ - ٣٢٣.

١١- الجيوسي، علي محمد (٢٠٠٥). اثر استخدام المصحف الملون المحوسب في اتقان الطلبة تلاوة القرآن الكريم وتطبيق أحكام التجويد. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية.

١٢- حماد، شريف (٢٠٠٧). فعالية استخدام المصحف الملون كوسيط تعليمي في تعلم أحكام التلاوة والتجويد لدى الدارسين ببرنامج التربية. **مجلة الجامعة الإسلامية** (سلسلة الدراسات الإنسانية)، ١٥(١).

١٣- الرازي، محمد بن أبي بكر (١٩٩٥). **مختار الصحاح**، بيروت: مكتبة لبنان.

١٤- ربابعة، محمد رجا (٢٠٠٦). فعالية الخوارزميات كطريقة لتدريس الصف الخامس الأساسي أحكام التجويد مقارنة بالطريقتين العرضية والاستجوابية، **مجلة دراسات (العلوم التربوية)**، **٣٣**(٢)، ٣١٥-٣٣٠.

١٥- الرفاعي، يوسف طالب (٢٠٠٩). **بداية المستفيد في علم التجويد**. عمان: دار المأمون.

١٦- الزعبي، إبراهيم أحمد (٢٠١٣). تقييم أداء تلاوة طلاب الصف الخامس الأساسي في ضوء المستويات المعيارية لتجويد القرآن الكريم في تربية قصبة المفرق. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، ٩(٢)، ١٨٧ - ١٩٧.

١٧- الزعبي، محمد مصلح (٢٠١١). **فتح المجيد في أحكام التلاوة والتجويد**. عمان: عماد الدين للنشر والتوزيع.

١٨- زين العابدين، عبد العزيز عبد الله (٢٠٠٦). أثر استخدام برمجية تعليمية محوسبة في تحصيل طلاب الصف الخامس الأساسي لأحكام التجويد. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك.

١٩- السلخي، محمود جمال (٢٠٠٩). **طرق تدريس التربية الإسلامية لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا**. عمان: دار كنوز المعرفة.

٢٠- الشافعي، إبراهيم محمد (١٩٩٣). **التربية الإسلامية وطرق تدريسها**، ط٣. الكويت: مكتبة الفلاح.

٢١- صادق، محمد أبو الفرج (٢٠٠٤). **كيف تقرأ القرآن، ومنه مقدمة في علومه**. دمشق: دار اليمامة.

٢٢- الطبراني، سليمان بن أحمد (د. ت). **المعجم الكبير**. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

٢٣- الظفيري، مشعل نشمي وسالم، محمد محمد (٢٠١٧). أثر استخدام التلميحات التلوينية في تدريس مادة التجويد على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الخامس الإبتدائي. **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، ٦(١)، ٣٤٩-٣٦٥.

٢٤- عبد الباقي، محمد فؤاد عبد الباقي (١٩٩٤). **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**. القاهرة: دار الحديث.

٢٥- عبد الحميد، سعاد (٢٠١٠). **تيسير الرحمن في تجويد القرآن**. شبرا الخيمة: دار التقوى.

٢٦- عبد الله، زاهي نمر (٢٠٠١). أثر استخدام المسجل والمصحف الملون في اتقان أحكام التلاوة وأحكام التجويد لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في مدينة اربد - الأردن. أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد.

٢٧- عبد الله، محمد زهير (٢٠٠٧). أثر برنامج تعليمي تعلمي محوسب في اكتساب طلبة الصف السادس الأساسي لمهارات التلاوة وأحكام التجويد. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية.

٢٨- عثمان، حسني شيخ (١٩٩٨). **حق التلاوة**، ط١٢. جدة: دار المنارة للنشر والتوزيع.

٢٩- العمايرة، أنس (٢٠٠٢). **أيسر الأساليب لتعليم التجويد**. عمان: مكتبة البلاغ.

٣٠- العمايرة، محمد حسن (٢٠٠٠). **الفكر التربوي الإسلامي**. ط١، عمان: دار المسيرة.

٣١- العنزي، مصعب مطلق (٢٠١٠). تصميم موقع لتعلم تلاوة القرآن الكريم وتجويده باستخدام المقرأة الإلكترونية وقياس أثره على تحصيل طلاب الصف الثالث الثانوي في السعودية لمهارات التلاوة وأحكام التجويد واتجاهاتهم نحو المقرأة الإلكترونية. أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية.

٣٢- القضاة، فراس مصطفى (٢٠٠٧). أثر استخدام الخرائط المفاهيمية والطريقة الاستقرائية في التحصيل الفوري والمؤجل لطلبة المرحلة الأساسية العليا في أحكام التجويد وأدائها عملياً. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

٣٣- كاتبي، محمد مأمون (٢٠٠٨). **لمحات مشرقة في التجويد والقراءات المتواترة**. دبي: دار الجزيرة.

٣٤- محجوب، عباس (٢٠٠٦). **طرائق تدريس العلوم الإسلامية**. عمان: جدارا للكتاب العالمي وعالم الكتب الحديث.

٣٥- مروح، محمود أحمد (٢٠٠٦). **منهاج التلاوة والحفظ وفقاً لرواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية**. دار الفرقان للنشر.

٣٦- النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري (د.ت). **صحيح مسلم "الجامع المسند الصحيح"**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.